



سعاد جوزيف ومارتينا رايكر . مقدمة : "مشاريع إعادة التفكير في العائلة العربية" ١. وضع الأساس: مشاريع إعادة التفكير في العائلة العربية. مجموعة بحوث العائلات العربية. مجموعة بحوث العائلات العربية. <http://www.arabfamilies.org/content/afwg-volumes>. ٢٧ يناير ٢٠١٢.

### لـ سعاد جوزيف ومارتينا رايكر

العائلة كانت ومازالت موضوع أساسى لمحادثات العلماء الأكثر شعبية حول العالم العربى في القرن الماضى. كونها تضمن نسيج من كل جانب تقريباً من الحياة الاجتماعية. فالعائلة لها دور بالغ الأهمية في جميع المشروعات الإجتماعية بجميع أنواعها الاستعمارية ،مناهضة الاستعمار، القومية، العروبية، الاشتراكية، الحداثية ، الدينية والنسوية. وقد تم حشد العلاقات، والأخلاق، والمصطلحات التي ترسخت في الخطاب العائلي لتبرير عمليات الإصلاح الثقافي والإجتماعي والديني والإقتصادي والسياسي في جميع الدول العربية عبر الأيديولوجيات السياسية / الدينية. العائلات العربية تساعد على تشكيل (وتتشكل من) العمليات التي لها علاقة بجميع جوانب المجتمع بما في ذلك التنمية الاقتصادية، والمواطنة، وحقوق الإنسان والإنتاج المحلي و الثقافات الإقليمية الإجتماعية والسياسية. يجب أن يدرس الظهور القوى لمفهوم الواقع الملموس لدى العائلة / العائلات في العالم العربي في سياق ما بعد الاضطراب الاستعماري و في مواجهة الحروب المحلية والدولية التي تنتجه الهجرة القسرية والاضطرابات الإجتماعية في نتائج المشاريع الدولية الحديثة المزرية في أعقاب الثورات العربية لعام ٢٠١١. لا يزال ، قد أبلغ الكثير من التحليل العلمي للعائلة العربية افتراضات إشكالية منذ عدة عقود. كثير من العلماء في دراسة المرأة والنوع الاجتماعي ركزوا على السبل الكفيلة "لتحديد" و "تمكين" الفرد من شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية والثقافية المعقدة والتي غالبا تكون ضمن "الأسرة". في سياق دراسة العالم الغير أوروبا وأمريكا، العائلة مثقلة بالإستعمار الجغرافي

الوهمي . المرأة والهيكل الأسرية الأصلية ليس فقط بمثابة الإستعارة الأساسية داخل الخطاب الاستعماري، ولكن أيضاً أصبح فيه موضوع السياسة المناهضة للاستعمار جزءاً لا يتجزأ من إنتاجها من الأصلة الثقافية. دراسة هياكل الأسرة المحلية في دراسات النوع الاجتماعي تواصل النضال ضد هذه الكتابات التاريخية المعتقدة.

في عام ١٩٦٠ و ١٩٧٠ حولت البحوث النسوية مصطلحات المحادثة إلى "النساء" و "دراسات النوع الاجتماعي"، متجاهلة العائلة كمجموعة من العلاقات أو وضعها إطاراً للنساء لتحرير أنفسهم. وقد فضلت عدة عقود النوع الاجتماعي مما أدى إلى تقسيم "الاجتماعية" إلى الأفراد في الكثير من المناحى الدراسية النسوية. يبدو أنه لا يمكن أن ينظر إلى البناء الاجتماعي إلا من إطار "الفرد" ، "الحالة" ، و "ذاتية الفرد". فقدت في كثير من الأحيان العلاقات الاجتماعية ذات العمق والدقة وعلاقات الرجال الاجتماعية مع النساء. على مدى السنوات الأربعين الماضية استخدمت نظرية النسوية الليبرالية البناء الثقافي لـ"بيت السجن" للعائلة العربية كمنظمة غير تاريخية من القواعد وال العلاقات التي من خلالها يحتاجون الأفراد إلى تحرير أنفسهم بطرق مختلفة (النساء والأطفال) أو إصلاحه (للرجال). العائلة العربية تنتج في الواقع العلمية، الصحفية ، العامة والسياسية كمؤسسة يجب الفرد أن يحارب للحصول على حقوقه بدلاً من أن تكون مؤسسة أعضائها لديهم حقوق. علماء العرب النسوية والفنانين واجهوا الروايات التحريرية الحديثة للنظام الأسري مواجهة حاسمة في المحاولات الأخيرة لإعادة النظر في الإستعارات الاستعمارية الأساسية مثل الحرير، كالنصوص ما بعد الاستعمار التي بنيت على الاختلاف بين الرجل والمرأة ، إن هذه المختارات تطرح سؤالاً لصوت الكاتب الأصيل بعد حالة التنوير ولكن الموقع هذه الذي استجوبت النصوص منه المواضيع المختلفة بقى بتحرير حالة الفرد إلى الأبد. وهذا هو القوة وأيضاً النقيصة لدراسة الترتيبات العائلية المحلية من خلال منظور " النوع الاجتماعي ". نقاش الأسرة، ومع ذلك، يشبع المجال العام في العالم

العربي. النواج النصية للممارسات فن الحكم، من الدساتير لقوانين العمل متشابكة مع العائلة. في دساتير معظم البلاد العربية ، العائلة هي وحدة المجتمع. ومن هذا المنطلق، المشاريع العربية تشكل ومشاريع الأسرة كموقع لإنتاج الرغبات الوطنية الأحلام والمثل العليا والرؤى، وأمنيات "الشعب" و "الأمة". ". وتحقيقا لهذه الغاية، اسست المشاريع الدولية قوانين الاسرة ، وقوانين العمل، وخطط التنمية الصناعية والزراعية والبرامج التعليمية، وما شابه ذلك. وبالتالي ، في معظم الدول العربية، قوانين الاسرة (الزواج والطلاق وحضانة الاطفال والميراث) اصبحت محل نزاع بين الجماعات السياسية المختلفة (مثل القوميين والإسلاميين والحركات النسوية). تقلب الشد والجذب حول قانون الاسرة والتغييرات المستمرة في التشريع يعكس استقرار قائم غير مؤكدة للمشاريع الدولية. العوامل الحاسمة لهذه الظاهر "العودة" للاسرة هي فشل مشاريع بناء الدولة العربية ونشر الهياكل العائلة المتناقضة في ازمات الحادثة. مشاريع دولية، بصفة عامة، تنشأ مشاريع عائلية تهدف إلى تأكيد وزيادة الترتيبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للدولة. فشل العديد من مشاريع البناء في العالم العربي أدى إلى ضرورة الإحتياج للعائلات وكذلك خلق مزيد من التوتر والأزمات وذلك لمحاولة العائلة التكيف مع ديناميكيتها وهيكلها . . كثافة القيم الاجتماعية على موقع العائلة يجعل الاسرة العربية تدرس نقطة انطلاق للدراسات الاستراتيجية عن الترتيبات الاجتماعية في المجتمعات العربية. في فلسطين، هدم المنازل، وعمليات الترحيل تقوم على العلاقات العائلية، والعقوب الجماعي التي يلقاها من قبل الدولة الإسرائيلية التي ادخلت بعنف العائلة الفلسطينية دولة في السياسة. في لبنان، الدولة سقطت خلال الحرب الاهلية ( ١٩٧٥ - ١٩٩٠ ) ولا تزال متوقفة الى حد كبير على مدى عقدين من الزمن، عادو المدنيين والناشطين لأسرهم وعلاقات الأسرة لما فيها من الموارد الأساسية والأمن. في مصر، كان الناس يستخدمون النظام الأسري مرارا وتكرارا للحصول على الامن في مواجهة الاضطرابات الليبرالية الجديدة التي وضعها نظام مبارك القمعي ومواجهة مرحلة عدم الاستقرار ما بعد الثورة . تسويق مفاهيم محددة من الاسرة والدولة خلق مفارقة في الثقافة العربية. هدف ومكانة الاسرة

في الثقافة العربية ارتقى إلى مجال شبه مقدس. . الأسرة هي ملادا في كثير من الأحيان من الدولة (والسوق). لكن ، الدولة تشكل كثيرا من تكوين الأسرة. وعلى النقيض من مجموعة متزايدة من الأدب التاريخي الحديث ، هناك اعمال قليلة نقدية عن العائلات العربية المعاصرة التي تضع العائلات داخل دولة المشاريع البناء. على الرغم من محورية العائلات العربية في في النقاش السياسي والثقافي، إلا أن دراسات الأسرة العربية عن بين المجالات الأقل نظريا وتجريبيا في العالم العربي المعاصر. اهمال دراسات الأسرة بصفة خاصة لافت للنظر لمركزية العائلات العربية على المجتمعات العربية. العلاقات والقيم و المصطلحات معتمدة على دمج العائلة معا للمؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية.

تحليل هذه الجوانب (وغيرها) من المجتمعات العربية تؤدي في الغالب إلى تحليل الهياكل الأسرية . العائلات العربية تنتج وينتجه من التحولات في مجتمعاتهم. وبالتالي التغيرات الحاسمة في العائلة تشير إلى التغيرات الاجتماعية الأخرى. هناك حاجة لأبحاث جديدة تأخذ في الاعتبار حداثة العائلة باعتبارها مؤسسة، وواقع يعيش كل يوم.